

الباب الثالث

نظرية المقاومة في رواية "النداء الخالد" لنجيب الكيلاني

أ- تاريخ مصري

يشبه التاريخ المصري الحديث عمومًا ما حدث في تركيا، خاصة فيما يتعلق بتطور البنية والثقافة السياسية. هذا التطور ناجم عن الإصلاح الحكومي. على الرغم من تطور هذا التطور، إلا أن هذا التطور تعطل بسبب الاحتلال البريطاني في الفترة ما بين ١٨٨٢ و ١٩٥٢. غالبًا ما تعاني مصر الحديثة من صراعات سياسية مطولة وتدرجية. مرات لا تحصى كانت هناك ثلاث ثورات في مصر على أساس عدم الاستقرار الحكومي والسياسة المصرية.

وُلدت مصر الحديثة بعد الثورة التي تلت عن عصر الملكة بنجاح عندما حاول قادة العصر الحديث بناء مصر بأسس جديدة. ثم التحديث بالفعل من قبل الغزاة. من الناحية السياسية، تم صياغة حكومة جديدة في ١٩٢٣ عندما تينت مصر النظام البرلماني. بعد الحرب العالمية الأولى في نوفمبر ١٩١٨، ظهر زعيم يدعى سعد زغلول، الذي حارب من أجل الاستقلال المصري عن بريطانيا. ثم أسر البريطانيون سعد زغلول ونفيوه. في التاسع من مارس عام ١٩١٩، حدثت ثورة كبيرة ضد بريطانيا في القاهرة وجميع أنحاء مصر، مما تسبب في اضطراب بريطانيا لتغيير سياستها السياسية تجاه مصر وإطلاق سراح سعد زغلول. كان الدافع وراء هذا الصراع منظمة سياسية تدعى الوفد المصري (المبعوث المصري).

تحت قيادة سعد زغلول، طالب الوفد بالحرية والحكم الذاتي في مصر. للحد من مطالب الوفد، أعلن البريطانيون في فبراير ١٩٢٢ مصر كدولة ملكية دستورية. تستطيع مصر إدارة البلد بحرية، حيث تتقن الظروف الإنجليزية أربع مشاكل، وهي: مشكلة السودان، والأمن المصري والتدخل الأجنبي، والإشراف على قناة السويس وضامن المصالح الأجنبية والأقليات. سعد زغلول هو أول شخص يتم اختياره كرئيس للوزراء. توفي سعد زغلول في ٢٣ أغسطس ١٩٢٧ (م. حمدان باسيلم ١٩٨٨: ٨٥).^١

أولاً، الثورة التي حدثت في عام ١٩١٩. كانت الثورة مرتبطة بوضع القوات العسكرية البريطانية في مصر، وخاصة حول قناة السويس. كانت الحكومة المصرية في عهد محمد علي موالية لإنجلترا. تم تحديد جميع السياسات السياسية المصرية من قبل ممثلي بريطانيا في مصر. في ذلك الوقت، كانت مصر قد أصبحت دولة عميلة من قبل البريطانيين، وكان للحكومة المصرية زعيم كبير على بريطانيا.

سعد زغلول (Sa'adZaghlul)، سياسي شاب بدعم من المجتمع المصري، يسعى إلى تحقيق الاستقلال لمصر. ومع ذلك، تم تجاهل هذه الرغبة من قبل البريطانيين الذين لا يزال لديهم الكثير من المصالح في المنطقة المصرية، وخاصة قناة السويس. أعطت ثورة ١٩١٩ تأثيراً على الجوانب المختلفة للمصريين، خاصة فيما يتعلق بزيادة الهوية الوطنية والقومية.

ثانياً، سعت الثورة المصرية في ٢٣ يوليو ١٩٥٢ بقيادة جمال عبد الناصر إلى الإطاحة بقوة الملك فاروق والحكم البريطاني في مصر. جاءت هيمنة القوى التي حركت الثورة المصرية في ٢٣ يوليو ١٩٥٢ من حركة الضباط الأحرار وحركة الإخوان

^١ Titis Dwi Nur Nugroho, *Runtuhnya Rezim Hosni Mubarak Tahun ٢٠١١ (Antara Diktatoris medan Demokrasi di Mesir)*, (Skripsi: Universitas Sebelas Maret, Surakarta, ٢٠١٢), ص ٤٣-٤١

المسلمين. مثلت هذه الثورة أيضا نهاية الملكية المصرية ، وتحولت إلى جمهورية كانت مليئة بالحدائث.^٢

ب- ملخص رواية "النداء الخالد" لنجيب الكيلاني

رواية النيدء الخالد أحد الأعمال الحديثة رواية نجيب الكيلاني وهو كاتب عربي بدأ الأدب الإسلامي والمسرح الإسلامي. بالإضافة إلى كاتب معروف، نجيب الكيلاني هو أيضاً شخص يعمل كطبيب نشط في العديد من المؤسسات الصحية في مصر. هذه الرواية تحكي عن كفاح شعب مصر من أجل التوصل إلى الاستقلال عندما كان استعمرت بالمملكة المتحدة، حيث أن الاحتلال لا يشمل فقط المستعمرة في المستعمرة ولكن أيضا في استعمار الإمبراطورية. بلا كلل، وياؤسة الشعب المصري يائسة طحن جميع الشر والغدر في الحرب خبيث جداً، قاسية وعينها سادية.

UIN IMAM BONJOL
PADANG

في عام ١٩١٤ تم استعمار مصر من قبل بريطانيا، وهذا الاحتلال جعل شعب مصر يعاني. كان هذا بسبب الاستيلاء على المنتجات الزراعية، فقد أجبر الناس على القيام بأعمال السخرة وخدمة الجيش البريطاني. تلقى هذا الاحتلال البريطاني مقاومة من شعب مصر. في هذه الرواية وصفت مقاومة شعب مصر من قبل المؤلف من خلال شخصيات في الرواية مثل شيخ عنبة التي تدعو دائما إلى روح قتالية للشعب لمحاربة الغزاة البريطانيين. موجه من الثورات والحركات الوطنية في مصر يتوقف ابدأ وهو الزحف مستمر منذ عقود مضت. بلا كلل وياؤسة "ثورة الطاقة" طحن جميع الشر والغدر في الحرب خبيث جداً،

^٢Sejarah Mesir.pdf, ص ٢-٥.

قاسية وعنيفة وسادية. وبفضل الشيخ عنبه معلم روجي الذي قد تم غرس الأفكار، والأفكار، وفكرة أنه شيء عظيم لشعب مصر لكسر أغلال تيرني المحتلين القمعية التي تمتلكها. مكالمة الخالدة أصداء نجحت أخيرا في تحقيق الاستقلال عن طريق النضال منذ عقود الأشد حدة، مصحوبة بارتفاع الإيمان والصبر. الأراضي التي يملكها المزارعون الذين عادوا قد سرقت واقتاده الغزاة والمستعمرين وجاء كينيغيرينيا المنزل مع كينان كامل.

ليلة واحدة كان هناك صراخ طويل من عبد العزيز شلبي، رنة رعد في الركن من قرية هادئة. عبد العزيز شلبي أسر جنود المملكة المتحدة للذهاب إلى ساحة المعركة والقيام تفان للجيش البريطاني. السلام تير كويا كلة لليلة الواحدة، وصوته بيرسيراى-بري، ثم الصمت مهجورة تماما تحتاج. غرقت مصر في الاستبداد بكل الوسائل، ثروة البريطانية مصر نعرات، إثراء لهم. مصر أهما تقى الوارد وينج الذهب في حياة تلك المملكة المتحدة.^٣

UIN IMAM BONJOL PADANG

يوما بعد يوم يستمر مع كل الحزن والشوق الذي يصيب الشعب المصري. القرية خلف رئيس عبد المتجلي الذين لا تجبذ للناس الذين هم أعلى درجة ثقة بأن وجود الفقراء للعمل، المعاناة والألم وتكريس أهما لشخص ثري. أنه ما زال مصرا على اعتقاده بأن الفقراء الذين يحاولون محاربة الغزاة ومجنون هو شخص ثري القبض عليه، وألقى به في السجن، وإلقاء الخطب التي هي مجرد بائسة الناس. وينبغي اتخذها الجيش البريطاني في لا

^٣نجيب الكيلاني، النداء الخالد، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨١)، ص ٧

تهمة سييرسين نتائج الزراعة والماشية للشعب وأرسل شبان قوية في العمل القسري في الصحراء التي حار جداً.

وصل يوم نتطلع إلى جانب عبد العزيز شلبي آخر. خرج من الخلايا، ولاحظت أن الكثير من الناس لا يزال تقييد يديه داخل الخلايا، بسبب اتهامات الجريمة، والتي تأتي من زوايا القرية. بضع ساعات في وقت لاحق، قال أنه جاء إلى البيت. أن القرويين نرحب بوصول عبد العزيز شلبي بالغبطة. ولكن من المحزن والصامت، تصور حدث أفضع المعاناة في قريته.

فجأة يظهر الشيخ عنبة و عبد المتجلي، ومرحبا بكم في باك سيالي من الكوارث الصحراوية التي حار جداً. ومع ذلك، الجميع نظرت بهم الوادي، بمشاعر الخوف والقلق. التي تستخدم ليكون رئيس البلاد التي اسلم الأسماء المبرحة للمتطوعين، فضلا عن التزام الشعب تقديم المواد. ولكن رئيس القرية قد تاب جميع تصرفاته المستخدمة وقد تاب مع لا معنى له. سيالي رئيس القرية عدم حضور بالانتقام من رئيس القرية والمصافحة باليد إلى رئيس القرية. العشرات من ناحية مينيلاامي وادي خلف عبد المتجلي. اليدين كاملة مع مينيال، نحيل وضعيف، الذي يفهم معنى الصبر والمصالحة. هناك لحظة في وقت لاحق أحد المواطنين احتجاجا على لورة باك، وسأل متى القرية منزل القوى العاملة، ولا غيرها رئيس القرية فقد الشقيقة، بينما سكان الريف صحية وقوية تختفي نان ديسانج الرمال الساخنة.^٤

^٤ المرجع نفسه، ص ٥١

يصل موسم حصاد القطن، ولكن الحصاد ليس مقدار مقارنة بالحصاد في السنة السابقة، كما رئيس القرية خلف الحد من زراعة القطن وإنتاج نباتات القمح والحبوب الأخرى. وهذا يصبح ذهبية فرصة إنشاء ياني الرئيسي وأصدقائه للايقاع المزارعين. كثير من الناس مدينون لتوان ياني عالية مع الزهور. ويقول العديد من المزارعين أنه مثل القطن جوهره بيضاء، بذور جيدة ولكن الأسود من خارج الغرفة. كل واحد غير قادرة على ميلوناسي ديونه، فإنه يسأل عن المجوهرات الثمينة بدلاً من ذلك. أنهم لا يعرفون الحب، جانتونجنيا أحد بالنبض للأعمال الخيرية. السيد ياني نائب الذي يشرف على الترويج والأراضي تحت سيادة بلده يدعى 'حاجي إبراهيم' له خصائص لا تختلف كثيرا عن سيدة. قال فرقة المزارعين الذين لم لسداد الديون، قال أنه حذر لهم مع مجموعة متنوعة من التهديدات. مساعدة السيد ياني تحتوي على نوايا خبيثة، لديه الحلو-تواجه بالالتفاف بذكاء، وكيراكوسانيا، عند سكان القرية إلى مساعدته، مع موقف واهمة، وقدم

المساعدة. ولكن بعد ذلك الكمال في قوة المؤسسة
UIN IMAM BONJOL
PADANG

ذات يوم، السيد ياني فحص له مذكرات وأوراق والقراءة ثم اسم أبو مأثي الشافعي وقال 'حاجي إبراهيم' لاستدعاء رماد القادمة لمناقشة موضوع الديون يدل على أن لديها الكثير طلت الرئيسي، لأن الرماد قد لا ويمكن تسديد ديون لها، ثم سيد تعطيك خيارات طلت أبو دفع الديون، ويبيع بعض الأراضي أو المحاكمة التي تواجه. الرماد التفكير بصوت عال، تبحث عن طريقة أن عملية وفعالة، لكن يبدو أن تكون لديه أية طريقة الخروج. وبعد ذلك، عاد السيد ياني الشيكات له تلاحظ وشهدت خویر اسم. وكان

مضيفة جيدة وشوليهة، التي توك عمودي ابدأ. وعزا الثلاثون ليرة إلى السيد ياني لعلاج مرضها.

وكانت الحرب بل سادية، الخام ولا ولحسن الحظ، نظراً لإشاعة الخوف والمرارة والبؤس في كل أنحاء العالم. وقد غدت الحرب أيضا الاستياء، وفخر، والتعسف. أن القرويين تعرضوا للمرض والجوع والجهل. ومن حسن الحظ أنه لا يزال هناك مقاتل مريض الشيخ عنبة ومتفائل دائماً، والسيد شلبي الذي يجمع الكنوز بالطريقة الحلال. ابنه اسمه أحمد قدوة الشباب وممثل للجيل الجديد. هناك رئيس القرية خلف أقرب من أي وقت مضى مع أولئك قاسية، قاسية والعلم، أصبحت الآن قرية رئيس مصلحة الناس وعلى مقربة من الناس قليلاً والمضطهدين وأنه لا يزال في كثير من الأحيان عن أسفه طرقة مذنب أولاً. مصر لا تزال تسيطر على الذين قديتة اللاح القسري حزب العمل ليست إنسانية.^٥

UIN IMAM BONJOL PADANG

وفي الوقت نفسه، خفاجة البلاد في ساساتنيا قفيشة الذي كالغزاة، دخلت صفوف ياني الرئيسي، الحصول على خفاجة كحارس لشرف له. الماجستير في معاناة الشعب لم أكن أعتقد ياني، أنه لم يعتقد لاسترضاء الشعب المصري. وفي الواقع كان يعيش في مصر، ولكن الحب، والإخاء والحب والتراحم له لا في مصر. ابدأ يشعر بالمرارة والقلق والخوف والفقر. أنه يمكن أن تكون حياة مزدهرة وتمكنت من إتقان جميع القطن تنتمي إلى المزارعين .

^٥ المرجع نفسه، ص ٧٠-٦٦

قرية الأسى والحزن، يتم تغليف جداً زوايا قرية، لا أحد يفرح. الحزن والأسى كما إذا كانت راغبة في إجازة والمطاردة دائماً القرويين. اعتلال باك لورة خلف عبد المتجلي ، ويمكن إلا يكون الكذب بسبب مرضه. كان وقتاً طويلاً هناك أية تطورات سيتم علاج رئيس القرية. عنبة كيا تعطي دائماً لإرضاء رئيس القرية أن مرضه قريباً بالتأكيد سوف ينتعش وروح. ثم الشيخ عنبة و رئيس القرية شلي ، وخطه تنفيذ حزمة من الرأس لتلقي العلاج الطبي في القاهرة، حيث درس ابنه أحمد، السيدشلي. بيبريا أشهر في وقت لاحق، تطوير رئيس القرية الصحية تحسنت، عائداً من القاهرة.

مصري لا تزال في عبودية المستعمرين، الشيخ عنبة دائماً حرق الروح القرويين للكفاح من أجل استقلال ديكتاتور واسطة الغزاة. مصري لا يزال في أيدي المملكة المتحدة، ولكن عدم العدول مسلكه الشيخ عنبة مع لاجيء روح القتال من أجل استقلال مصري ويصر في الكفاح من أجل حقوق كل شعب مصر.^٦

**UIN IMAM BONJOL
PADANG**

في الرواية كما صرح صابرين قد وقف ماجدا نضال قوي جداً حتى أنه لديه شجاعة كبيرة في تحقيق هاجسه. على الرغم من أنه يواجه العنف والقيود من والده خلاف عبد المتجلي الذي كان أولاً رئيس قرية الذي فر، ولكن ثابتة صابرين كافح والقيام بأشياء مختلفة للمشاركة في الحرية لشعب مصر يقيد الغزاة المملكة المتحدة.

وفي حين أفندي أحمد هو رجل حنين صابرين ويعتبر شخصية بارزة في عيون صابرين لأن له مزايا معينة. صابرين الأمل جداً كثير ضد أحمد حتى أن أحمد أن يتزوج

^٦ المرجع نفسه، ص ٩٨-١٢٣

بلدها متأكداً من ذلك الخوف صابرين في الكفاح من أجل استقلال مصر ستكون أكثر مثالية ..ممرور الوقت ونتيجة المثابرة وروح صابرين القتال في القتال لها الحب لأحمد ودافع عن كفاح الشعب المصري، وأخيراً توثي ثمارها وجميع الرغبات يمكن تحقيقه. أنه كان العض على مذبح جنبا إلى جنب مع أحمد أيضا المشاركة ومساعدة شعب مصري قاد بها الغزاة. في عام ١٩٥٢ قاد ثورة مصر البطل الغزاة العودة إلى بلاده.^٧

ج- مظاهر الاستعمار في رواية النداء الخالد لنجيب الخيلاوي

في هذا الفصل، يقدم الباحثة وصفاً لنتائج البحث في وصف مقاومة المجتمع المصري للمستعمرين البريطانيين في رواية النداء الخالد، فيما يلي الخطوات التي اتخذها الباحثون لتحديد مقاومة المجتمع المصري الغزاة البريطانيين في الرواية. أولاً، يبدأ البحث بفحص الرواية أولاً ثم يحدد أشكال المقاومة التي تتجاهلها الشعب المصري تجاه الغزاة البريطانيين والتي تم تحليلها بتحديد أشكال المقاومة جيمس سي سكوت. في هذه المرحلة، يعرف الغزاة في الرواية. بعد اكتشافها من قبل العناصر المحتلة، أجرى الباحثون بحثاً عن أشكال مقاومة الشعب المصري تجاه المستعمرين البريطانيين. يتم عرض المشكلتين الرئيسيتين أعلاه على النحو التالي. فيما يلي وصف لوصف الغزاة في الرواية، كما هو موضح في البيانات المتعلقة بالغزاة ويظهر على طول القصة في الرواية التالية.

١- عبودية

^٧ المرجع نفسه، ص ١٥٥

يقوم العمل القسري بعمل تحت تهديد العقوبة حيث لا يتمتع العمال بحرية الاتفاق على تنفيذ العمل. يستنتج جميع الباحثين البارزين تقريباً أن نظام السخرة غير أخلاقي وغير مهين وغير مبرر تماماً في أي موقف. كل عامل يُطلب من الغزاة العمل به ليس في أدنى أجر، دون أن يستريح لبناء حصن وطريق، دون كسر ما أمره الحاكم بشعب مصر ويجب أن يطيع أوامره. شوهد في الاقتباس التالي:

وقال الضابط الإنجليزي :

"نحن نريدهم من الرجال الأقوياء ذوي الجلد على الصبر والكفاح."^٨
 في هذه الحالة، أرادت السلطات أن يُجبر القرويون الذكور الذين ما زالوا أقوياء بدنياً على الذهاب إلى ساحل المعركة، خدمة الجيش البريطاني. وقيل لإصلاح الطرق والأنهار دون أدنى أجر. هذا هو المكان الذي سيحمل فيه الغزاة عنصراً في الرواية، حيث يضطر الناس إلى القبول بإرادة الحاكم، والذين يهددون ولا يريدون إطاعة أمر القائد. في اقتباس آخر ذكر أيضاً:

"أحضروا هؤلاء الرجال من تحت الأرض..، لو هرب أحدهم خلف السحاب لا بد من إحضاره، وسوقوهم إلينا مغلغلين بالحبال، ومن ييدي أدنى مقاومة اضربوه على رأسه، أو ألهبوا جسده بالسياط.. أحضروهم بأي ثمن، ومها تكبدتم من تضحيات وإلا تعرضنا للملام والعقوبة.. أتفهمون؟؟ أنا عبد المأمور.. وليس في

^٨نجيب الكيلاني، النداء الخالد، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨١)، ص ٢٧

أوامر الحكومة (يا أمي ارحميني).. إنها أوامر عسكرية يا حبيبي أنت وهو.. ها.. انصرفوا إلى أهمالكم.^٩

كان الحوار هو رئيس القرية الذي لم يقف إلى جانب الناس، الذين تبعوا رغبات قائد الجيش البريطاني في جلب العمال من القرويين إلى العمل القسري وكرسوا أنفسهم للغزاة. أسماء سكان القرية الذين تم تسجيلهم كعمل قسري من قبل القوات البريطانية. وهذا يجعل الناس ممثلين بالبؤس والمرارة.

٢- مصادرة

استولى الاستعمار على حقوق شعب مصري من خلال حصاد المنتجات الزراعية والماشية من القرويين استولى الجنود البريطانيون على القرويين بتسليم المواد الغذائية والمنتجات الزراعية وكانوا على استعداد للتطوع للخدمة في حرارة الحرب. لا يمكنهم توقع الحكام، يجب مصري عاني مما فعله الجيش البريطاني والسلطات. طاعة السلطان والبريطاني، وإلا فسيتم تعذيب الناس وقبول العواقب إذا عصوا القرويون. شوهده في الاقتباس التالي:

"ولم يكن هذا هو كل ما يريدون، فقد أخرج الضابط الإنجليزي أمرا بالاستلاء على مزيد من الحمير والأغنام والمواشي وألا يترك منها إلا الهزيل أو المريض، لاحتياج القوات المحاربة إليها، ولم يفته أن ثمن هذه الحيوانات سوف يؤدي لأصحابها في وقت قريب، وبالطبع لم ينس الضابط الإنجليزي موضوع الاستيلاء على كميات

^٩ المرجع نفسه، ص ٢٩

معينة من القمح والشعير والذرة، ولف نظر العمدة إلى التنظيم
الجديد الخاص بزراعة الأرض ألا وهو تقليل المساحة المنزرعة قطناً
وزيادة المنزرع من الحبوب لما تتطلبه الحركة من مواد تموينية
كثيرة.^{١٠}

في هذه الحالة، لم يعد الحكام في القرية يقفون إلى جانب الشعب. تم
الاستيلاء على القرويين من قبل الجيش البريطاني لتسليم جميع المنتجات الزراعية والحيوانية
للقرويين والسيطرة على جميع الموارد الطبيعية لشعب مصر دون أن يخطئوا بأدنى حد حتى
أن الحكام في مصري الذين لم يهتموا بالناس. يريد الجنود البريطانيون السيطرة على
محاصيل شعب مصري مثل الزراعة والماشية حتى لا ينقصهم الطعام. لقد كان أحد
أشكال الاستعمار، فقد تم ابتزاز الناس لتسليم جميع مساحاتهم إلى السلطات والجيش
البريطاني الذي كافح من أجل الحصول عليه من حبوب القرويين أنفسهم، الذين كان
يتعين عليهم الآن السيطرة على الجيش البريطاني. في اقتباس آخر ذكر أيضاً:

**UIN IMAM BONJOL
PADANG**

"عليكم أن تجمعوا الحبوب بالأسرع... لقد تأخرنا.. ومن لا
يؤدي ما عليه من التزامات من الفلاحين دقوا عنقه.. أو خذوا إلى
السجن."^{١١}

بناءً على الاقتباس المذكور أعلاه، أمر الجنود البريطانيون حراسهم
الشخصيين بجمع المواد الغذائية الخاصة بالقرويين لتسليمها إلى قائد الجيش البريطاني،

^{١٠}نجيب الكيلاني، النداء الخالد، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨١)، ص ٢٧

^{١١}المرجع نفسه، ص ٣٥

والذين لن يتم تسليم المواد الغذائية سيتم جرهم إلى الساحل. سوف يصادرون المنتجات الزراعية من القرويين مثل القمح والذرة والمكونات الغذائية الأخرى.

٣- تعذيب

لقد جعل الاستعمار الناس يفقدون حقوقهم في بلدهم. يلف الحزن والمعاناة والبؤس كل شعب مصري. يتعرض الناس للتعذيب وتجربة الجوع والمرض. الحكام الذين كانوا في الجيش لم ينحازوا إلى الشعب، بل كانوا معادين له. يهتم رئيس القرية فقط بمصالحه الخاصة، دون رعاية الآلاف من الجوع والمرضى. وهذا موضح في الاقتباس التالي:

"سلمت أمري إليك يا رب.. انني اترك انائي المساكين وزوجتي المريضة في رعايتك" بعضهم أقبلوا بترك القرية.^{١٢}

في هذه الحالة، استسلم الناس لجميع فضايهم للخالق، لأن الحكام لم يتمكنوا من أملهم بعد الآن. فقط اليسرى واليمين الذين لا يمكن الشعب من البقاء على قيد الحياة ويترك عائلاتهم للذهاب يكرسون انفسهم للجيش البريطاني. في اقتباس آخر، تم توضيح كيفية تعذيب الناس واضطرارهم إلى الامتثال لأوامر الغزاة، على النحو التالي:

"الأوامر هي الأوامر.. كل هارب يجب أن يطارد. ومن لا يكف عن محاولات الهرب فليطلق عليه الرصاص فوراً.. وإذا جدت باردة من بوادر التمر دالعام، فمعنى ذلك إحراق القرية عن آخرها..

^{١٢} المرجع نفسه، ص ٣٠

فإذا أرادوا أن يمحووا أنفسهم من الدنيا فليجئوا إلى المقاومة..
وسيرون.^{١٣}

يظهر هنا أيضاً كيف قام غزاة الجيش البريطاني بتعذيب شعب مصري
باتباع أوامره بأن يصبحوا عمالاً في ساحة قاسية و سادية للغاية.

٤- رق

فيما يتعلق بمشكلة الرق هو شيء حساس للغاية للمجتمع. تسببت هذه
المشكلة في حرب أهلية بين الأمم أو البلدان. خلقت مستعمرات المستعمرة
البريطانية نظاماً اقتصادياً زراعياً لم يستطع البقاء على قيد الحياة دون استخدام
العبيد أو العمل. في هذه الحالة، الرق هو وضع يتحكم فيه الناس أو لديهم
أشخاص آخرون. كما في الاقتصاد التالي:



ومال المأمور على اذن العمدة تاماسا:

UIN IMAM BONJOL
PADANG "ماذا تنتظر؟"

فانتفض العمدة قائلاً:

أوامركم يا سعادة اليه؟

حسنًا.. نريد الرجال والحيوانات والحبوب.^{١٤}

^{١٣} المرجع نفسه، ص ٣١-٣٠

^{١٤} المرجع نفسه، ص ٢٨

في هذه الحالة، أتقن الجيش البريطاني حكام مصري، وتحديدًا لوراه ليصبح مرؤوسيه ليأمر الناس بتكريس أنفسهم للجيش البريطاني واتباع أوامر الجيش البريطاني من أجل السيطرة على كامل المنتجات الزراعية للشعب المصري. بدون عبود الجيش البريطاني، لن يعاني شعب مصر إذا أمر الحكام الحاليون بالوقوف إلى جانب الشعب، ولكن على العكس من ذلك، فضل المسؤولون في مصر قادة الجيش البريطاني لمصالحهم الخاصة دون رؤية الشعب.

د- نظرية المقاومة المجتمعية المصري للاستعمار في رواية نداء الخالد لنجيب الخيلاني

المقاومة ليست دائما واضحة، لأن تنفيذ المقاومة نفسها يختلف. بعضها مجرد "عدم المشاركة"، غير مبالي، وحتى "المقاومة". يعتمد على مستوى التغيير وقوة الفرد أو المجتمع المتقلب. مستوى التغيير هو سبب المقاومة التي سيتم إنشاؤها، وكيف يتم تنفيذ استراتيجية القتال وكيف تبدو.

**UIN IMAM BONJOL
PADANG**

غالبًا ما يُنظر إلى المقاومة على أنها مقاومة صاروخية، وغالبًا ما يتم ذلك لحماية حقوق جماعة ما أو الدفاع عنها، سواء كانت متطرفة أو مقنعة. ولكن في الواقع يمكن تطبيق المقاومة على مختلف الأحداث الأخرى مثل الحفاظ على ثقافة أو خصائص معينة تمتلكها المجموعة. غالبًا ما يتم تنفيذ أشكال المقاومة عندما تكون هناك قيود أو قواعد يتم وضعها لتدمير وجود جزء من المجتمع أو المجموعة.

إن مقاومة دراسة James C Scott للتركيز على أشكال المقاومة موجودة بالفعل وتحدث حولنا في الحياة اليومية. ووصف شكل مقاومة الأقليات الضعيفة والمضطهدة.

أولئك الذين لا يتمتعون بسلطة القيام بالرفض أو التمرد ضد شيء يتم إجباره ، على ما يبدو لديهم طرق أخرى لتجنب تدخل الدولة أو السلطات.

المقاومة اليومية وشكلها هي الأعراض التي تحدث من حولنا ، والتي غالباً ما تنسى أن المقاومة أو الرفض لشيء ما لا يجب أن تكون مفتوحة، لأننا ننخرط في مقاومة سرية أو خفية. بعد ذلك، سوف يستعرض الكاتب بالتفصيل أشكال مقاومة المجتمع المصري تجاه المستعمرين البريطانيين في رواية "نداء الخالد" لنجيب الكيلاني باستخدام نظرية جيمس جي سكوت.



١- المقاومة مغلقة

هذه مقاومة الخوف التي تفرض على المجتمع، وسحب الاحترام للسلطات. يمكن وصف المقاومة السرية أو المغلقة على النحو التالي: أولاً، المقاومة الفردية وغير النظامية، والمقاومة الثانية، والانتهازية والأنانية، والنتيجة الثالثة، وليس الثورية، و أو الرابعة، أكثر استيعاب لنظام الهيمنة. لذلك، فإن أعراض الجريمة مثل: السرقة البسيطة ، التجديف،

^{١٥} Scott, *Perlawanan Kaum Tani* (Jakarta: Yayasan Obor Indonesia, ١٩٩٣), ص. ٥٤-٥٥.

الغزو، حتى التظاهر بأنهم مطيعون (ولكن وراء التمرد) هي مظاهر المقاومة الخبيثة.^{١٦} في هذه الحالة، ستعكس مقاومة الشعب المصري للغزاة في البيان التالي:

أ- الصراخ، تتم إلى الحاكم

يصرخ ويغمغم ، لأن العلاقة بين رئيس القرية والمجتمع ليست متناغمة. لم يستطع رئيس القرية الوقوف على الناس، الذين جعلوا الناس بائسة، وتعرضوا لتهديدات قائد الجيش البريطاني. كما هو موضح في الاقتباس التالي:

فقد خرج (عبد الغفار الطبال) ذلك الشاب العليل

الأعرج، يصيح بصوته الرنان قائلاً:

"يا أهل البلد.

اسمعوا التنبيه.

والحاضر يعلم الغائب

ممنوع مغادرة البلد.

UIN IMAM BONJOL
PADANG ممنوع الفصاحب منغيط

البيه المأمور قادم اليوم.. ومعه مندوب السلطة.

ومن يخالف الأوامر ذنبه على جنبه.

يا أهالي البلد.

هذا ظلم .. إنهم يسوقون الناس إلى الفناءدون جريرة.. مالنا،

وللحرب؟^{١٧}

^{١٦} المرجع نفسه، ص ٦١-٦٠

^{١٧} المرجع نفسه، نجيب الكيلاني، ص ١٤-١٣

بناءً على الاقتباس أعلاه، يمكن ملاحظة أن عبد الغفار توبال وكيائي أزابا عارضوا بتحذير القرويين من أن الجيش البريطاني والسلطات البريطانية ستعقد حفلاً كبيراً يعذب الشعب. وهذا جعل كيائي عنبة يهدر ويقال بكلمات عالية. هذا شكل من أشكال مقاومة المجتمع المصري للمستعمرين البريطانيين. عندما تردد صوت عبد الغفار توبال في جميع أنحاء قرية بيلوسك، كانت هناك أصوات عالية ومشاعر كراهية للسلطات والجيش البريطاني. ليس من دون سبب صرخ عبد الغفار توبال وكيائي عنبة، لأن الحقيقة هي أن العلاقة بين رئيس القرية والشعب لم تعد متناغمة وانحازت إلى الجيش البريطاني الذي جعل



ناءً على هذا الاقتباس يمكن ملاحظة أن عبد الغفار توبال وكيائي أزابا عارضوا بتحذير القرويين من أن الجيش البريطاني والسلطات البريطانية ستعقد حفلاً كبيراً يعذب الشعب. وهذا جعل كيائي عنبة يهدر ويقال بكلمات عالية. هذا شكل من أشكال مقاومة المجتمع المصري للمستعمرين البريطانيين. عندما تردد صوت عبد الغفار توبال في جميع أنحاء قرية بيلوسك، كانت هناك أصوات عالية ومشاعر كراهية للسلطات والجيش البريطاني. ليس من دون سبب صرخ عبد الغفار توبال وكيائي عنبة، لأن الحقيقة هي أن العلاقة بين رئيس القرية والشعب لم تعد متناغمة وانحازت إلى الجيش البريطاني الذي جعل

ب- عارض طمع الغزاة

بكل الوسائل، جرف البريطانيون ثروات مصر. مصر هم مصدر الإنتاج وتعددين الذهب لحياة الشعب البريطاني. كل ثروة للبريطانيين، بينما تعاني من

^{١٨} المرجع نفسه، نجيب الكيلاني، ص ٢١

مصر. جعل جشع الشعب الإنجليزي شعب مصر يعاني ويعاني. أخذ البريطانيون قسراً البضائع والمنتجات الزراعية من المصريين. وبالنسبة لأولئك الذين يرفضون ويقاثلون من أجل سلعتهم، سيعاقبهم الجنود البريطانيون ويسجنونهم. كما هو موضح في الاقتباس التالي:

أتأخذون قوت عيالنا؟
لم يبق لدينا شيء.. أنتم تطلبون أكثر مما في حوزتنا.
العام طويل.. والجوع كافر.
أخذتم الرجال والحيوانات.. فآثر كوا لنا لقمة العيش.



الراحمون يرحمهم الله.^{١٩}
في الحوار، رفضت النساء المصريات الحوار الغداية التي يصادرها حراس الجيش البريطاني. قاومت المرأة المصرية بقوة واحتمل حراس الجيش البريطاني عدم إعطاء طعامهم. لا تزال النساء المصريات يحتفظن بالطعام الذي يحصلن عليه، لكن الجيش البريطاني سعى إلى حجب الطعام من النساء المصريات.

ج- عارض با مناسبة وعظ

المقاومة ضد الحاكم أو الغزاة ليست فقط من خلال القتال ضد الاستخدام البدني ولكن أيضاً باستخدام الأقوال أو النصائح التي تجعل العدو يخاف من كلامه. كما هو موضح في الاقتباس التالي:

^{١٩} المرجع نفسه، نجيب الكيلاني، ص ٣٦-٣٥

"يؤسفني أن أراك تعادي أهل قرينك.. وتقف في صف أعداهم..
ولا تفكر إلا في ذاتك.. لماذا لا تحبهم ويحبونك؟ تأكد أن ما يدره
عليك سلوك الخير أضعاف ما يجلبه لك طريق القسوة والتهديد
والإيذاء."^{٢٠}

"وإرادة الله فوق كل إرادة.. لقد حاولت أن ترمي
(الشيخ عبد العزيز شلي) إلى الهيب الصحراء في
سينا.. فأنقذه الله وأخذوا ابن أخيك بدلا منه.. الله
كبير."

"ارحمني يا عنبة."

"كيف أرحمك وأنت لا ترحم.. لقد شربوا الخمر في بيتك، وهو
رجس من عمل الشيطان.. ونفذت كل ما طلبته السلطات منك..
ولم تدافع بكلمة واحدة عن من بلدك.. وكنت تجري أمام موكب
الظالمين كما يفعلون في تعذيبهم، غلبت في التراب يا ابن
الأكابر.. أجل الأكابر"

في الاقتباسين أعلاه، يبدو أن الأنبة كياي قاوم بإصدار أفكار رائعة ضد الغزاة
والحكام المستبدين. كان من الواضح أن لورا كان حريصاً على سماع كلمات
كياي، لأن القائد البريطاني أسر ابن شقيقه. مع أقوال شيخ عنبة فقط، كان
قادراً على جعل القرية خائفة وقلقة من خطابات كيا. أصبح سماع خطاب
رئيس القرية يدرك أنه يجب أن يكون قائدا بارزا، لصالح الشعب. خطاب

^{٢٠} المرجع نفسه، نجيب الكيلاني، ص ٤٨

^{٢١} المرجع نفسه، نجيب الكيلاني، ص ٤٩

شيخ عنبة قادر على إحداث تغيير في العناوين ولن يؤدي إلا إلى تفضيل الناس على الغزاة. كان كيا عنبة دائماً حكيماً وحكيماً في مواجهة أي صعوبات. وهو يفكر أيضاً في تفكير واضح وواضح في تقديم المشورة لشخص ما لجعل رئيس القرية يتكلم الكلمات فقط.

٢- المقاومة شبه مفتوحة

أ- دعوة لروح القتال ضد الغزاة

مصر لا تزال في قيود الغزاة. اندلعت المقاومة والروح القتالية للشعب المصري. اتحد بعض القادة المصريين في الدفاع عن حقوق الشعب المصري.

هذا يظهر في النص التالي مقتطفات:

"نداء الحرية أيها الرجال، وكيف يملك وجيلنا الصاعد نراه بأعيننا
يحمل الراية دون خوف، نداء تفرقت العقول من الأوهام أيها
الرجال، ولما فأننا نرى من العبيد، إن أبناءنا الضعفاء يحتفون
الحرية".^{٢٢}

بناءً على النص، دعت كياي عنبة إحدى الشخصيات في الرواية إلى روح النضال من أجل قتال الغزاة البريطانيين. في النص، نرى أيضاً كيف احتج الأبناء كياي ضد الغزاة بالدعوة إلى روح قتال للناس لا ينبغي خداعنا واستخدامها كأدوات لفائدة الحكام الأفراد أو الغزاة أنفسهم. إلى جانب

^{٢٢} المرجع نفسه، نجيب الكيلاني، ص ١٦٢

ذلك، يبدو أن كياي عنبة تحرق روح القرويين للقتال من أجل الاستقلال.
 كياي عنبة يغرس روح الدفاع عن الوطن في قلوب كل قروي.
 لقد كان بيان أحمد غاضبًا للغاية وأراد محاربة المعتدين وأعداء الدولة وأعداء
 أهل القرية، لكن كيا أنبة تم حلها بهدوء حتى لا يندفع لاتخاذ إجراء ضده.
 هذا ما تم تأكيده في الاقتباس التالي:

"سوف أنتقم يوما من (خلاف عبد المتجالي) .. هذه الأداة
 القذرة."

قال (الشيخ عنبة) معاتبا:
 "لاتنس أن مات بل الوفا مثل أبيك يحترقون بلهيب
 الظلم... أبوك واحد منهم.. الناس
 عامة .. ولهذا يجب علينا قتلها حتى نعيد عام ،
 وقد نجد لها حلا جذريا . - لا يكون

نتيجته إلقاء أبيك وحده والانتقام له، بل إلقاء الملايين المعذبة..."^{٢٣}
**UIN IMAM BONJOL
 PADANG**

بناءً على هذا الاقتباس، أصيب أحمد بالغضب والغضب في الجزء الخلفي من
 قرية خلف عبد المتجالي الذي لم يقف إلى جانب الناس. أراد أحمد أن يقاتل
 الغزاة المستبدين والجشعين. ومع ذلك ، فقد منع كياي عنبة ذلك من خلال
 توفير روح قتالية بأنه لا يزال هناك العديد من الآلاف من الضحايا إلى
 جانب والده الذي أسره الغزاة الذين لم يعودوا بعد. وهذا شكل من أشكال
 الاحتجاج الذي قام به أحمد ضد الحكام والغزاة الظالمين.

^{٢٣} المرجع نفسه، نجيب الكيلاني، ص ٢٠

ب- تشكيل الوحدة والوحدة لهزيمة الغزاة

إن روح طرد الغزاة لا يمكن أن يخبئها الشعب الإنجليزي. يواصلون القتال ضد الغزاة. لقد ذهب أعداء مجنون عن السلطة. لكن لا توجد كلمة استسلام لشعب مصر ضد الغزاة. الشعب المصري يريد استعادة الحياة الحرة وليس هناك معاناة مثلما كانوا عليه. الآن يجب عليهم محاربة الغزاة ، قائلين: "لا!" بوضوح وحزم وبصوت عال، من أجل كل شعب مصر. هذا كما هو

مذكور في الاقتباس التالي:

" إن التخلص من الإنجليز ، وطلب الحرية كما يقول (الشيخ

عنبه) بحق واجب يفرضه الدين".^{٢٤}

يشير الاقتباس أعلاه إلى أنه عندما تلقى خالد سوبيرين، عنبه، وعبد العزيز شلبي، وأبو المعاطي رسالة من الشرطة مفادها أنهما سيتم اعتقالهما دون سبب واضح، مما جعل القتال مع صابرين، تعبئة الوحدة لمواجهة المستعمرين البريطانيين. كانت المقاومة التي قام بها صابرين شكلاً من أشكال المقاومة لإشعال روح ثورة الشباب حتى لا يتم هزيمتهم واستسلامهم في مواجهة قوة الحكام والغزاة. كما نقلت أعلاه، قال صابرين يجب أن يكون بلدنا خالية من الغزاة، وبلدنا يجب أن يقف على قدميه. استمر الشغف بالوحدة والوحدة في قتال الغزاة البريطانيين في الاشتعال والتحرك في قلوب الشباب الثوري بما في ذلك صابرين.

^{٢٤} المرجع نفسه، نجيب الكيلاني، ص ١٦١

وكان شيخ عنبة الذي أحرق دائماً روح شعب مصر والشباب الثوري ليثوروا ضد الغزاة المتزايدين القسوة والسادية. كما تم التأكيد في الاقتباس التالي:

"لسوف يكتسح طوفان الثورة أحزان الماضي وزله وعاره
.. وسنولد من جديد".^{٢٥}

من الاقتباس، يبدو أن كيا عنبة أشعلت روح الوحدة والوحدة للشعب المصري والشباب الثوري لمحاربة الغزاة. إن المعاناة والعذاب والقسوة والقمع التي يتعرض لها الحكام المستبدين لسنوات عديدة شعروا بها والشباب الثوري الذي سينشأ يصبح أبطالاً متشددين لمواجهة الغزاة البريطانيين. تواصل كياي عنبة والشباب الثوري بحرق روح شعب مصر. إنهم يشعلون النيران في النضال ويقاتلون الطغيان.

**UIN IMAM BONJOL
PADANG**

٣- المقاومة فتح

إنه شكل من أشكال المقاومة المنظمة والمنهجية والمبدئية. تتميز المقاومة المفتوحة بوجود تفاعلات مفتوحة بين الطبقات الثانوية والطبقات الثانوية. يصف سكوت المقاومة المفتوحة بأنها المقاومة التي هي: أولاً، عضوية

^{٢٥} المرجع نفسه، نجيب الكيلاني، ص ١٦٣

ومنهجية وتعاونية. ثانيا، مبدئي أو نكران الذات. ثالثاً، تتضمن العواقب

الثورية و أو الرابعة الأفكار أو النوايا للقضاء على أساس الهيمنة.^{٢٦}

أ- إرسال ممثلي الشباب الثوري إلى قرى مختلفة، لقيادة الحركة ضد الغزاة.

كانت الروح القتالية في قتال الغزاة يتردد صداها باستمرار في جميع أنحاء

القرية. رجل يدعى يوسف الجندي، بصوت عالٍ وشجاع، دعا جميع الناس

لمحاربة الغزاة. هذا كما هو مذكور في الاقتباس التالي:

"أيها الإخوان. أريد اليوم أن أوجه إليكم حديثاً هاماً وخطيراً..

وأرجو أن تستمعوا إلي بأذانكم وقلوبكم أيضاً. إن الثورة أيها

الإخوة المواطنون قد عمت كل أنحاء ، الشعب وحده هو الذي

يخوض المعركة اليوم ويضحى بكل من نخص وغال ، أما السلطان

فقد اعتكف في قصره لقد انفضت عن الثورة .. لم يعد واحداً منا

.. تلك هي الحقيقة المرة .. والحكومة شبه مستقلة . لقد استقال

رئيسها (رئيسي بانجام) نضماماً مع الشعب ، ولكن السلطان يسوف

في قبول الاستقالة .. نحن الآن أيها الإخوان بلا حكومة .. بلا

سلطان .. الحاكم الأوحده هو القوة الإنجليزية .. والإنجليز ليسوا

سلطة شرعية .. ويأبون أن يكون لنا سلطة شرعية .. فلا نواب عن

الأمة ولا وزراء حقيقيين ، والسلطان وجوده كعدمه .. الأمر إذن

^{٢٦} Scott, *Moral Ekonomi Petani Pergolakan dan Subsistensi di Asia Tenggara* (Jakarta: LP³ES, ١٩٨١), ص. ٦٩-٧١

فوضى .. ورأني مضطرا الآن أن أعلن باسمكم استقلال زفتي ..
 وقيام الجمهورية أرقى نظم الحكم وأعدلها.^{٢٧}

بناءً على هذا الاقتباس، قام يوسف الجندي، شاب ثوري، بحرق روح الشعب والشباب الثوريين الآخرين لمحاربة الغزاة. بصوت عالٍ وقال الجندي بحزم إنه يجب علينا ألا نستسلم حتى آخر قطرة دم. كان صدى جماهير الجماهير لاستقلال وحرية مدينة زفتي من قبضة الغزاة. وهذا شكل من أشكال المقاومة المفتوحة التي يتم تنظيمها بشكل منهجي بحيث يتم وضع استراتيجية لتنفيذ المقاومة ضد المستعمرين البريطانيين. عن طريق إرسال الشباب الثوري والأبطال وجميع أنحاء القرية بروح الامتناع عن الدفاع عن استقلال الدولة المصري



**UIN IMAM BONJOL
PADANG**

^{٢٧} المرجع نفسه، نجيب الكيلاني، ص ١٨١